

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[291] قولها: " فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، ولها ضرائر إلا كثرن عليها ". ولو صدقنا: أنها كانت هي ذات الخطوة لدى الرسول، وأنه كان يحبها أكثر من غيرها، فلماذا هذه الغيرة، وهذا الحسد منها لهن؟ فإن الحسد لا بد وأن يكون على شيء يفقده الحاسد، ويتمنى زواله عن المحسود، وانتقاله إليه. وإليك بعض موارد غيرة وحسد عائشة لضرائها. 3 - حسد وغيرة عائشة: 1 - خديجة عليها السلام: عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة كما غرت على خديجة، وما بي أن أكون أدركتها. ولكن لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " إياها، وإن كان ليذبح الشاة؟ فيتبع بذلك صدائق خديجة يهديها لهن (1). وللحديث عبارات وأسانيد مختلفة لا مجال لها الآن. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم " خديجة يوما، فغارت أم المؤمنين، فقالت: هل كانت إلا عجوزا أبدلك الله خيرا منها؟ وفي لفظ مسلم: " وما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلك في الدهر، أبدلك الله خيرا منها "؟ فغضب " صلى الله عليه وآله وسلم "،

(1) صحيح البخاري ج 9 ص 292، وج 5 ص 48، وج 7 ص 47، وج 8 ص 15، وصحيح مسلم ج 7 ص 134 و 133، وأسد الغابة ج 5 ص 438، والمصنف ج 7 ص 493، والاستيعاب هامش الإصابة ج 4 ص 286، وصفة الصفوة ج 2 ص 8، عن البخاري، ومسلم، وتاريخ الإسلام للذهبي ج 2 ص 153، والبداية والنهاية ج 3 ص 128.